المحور الاول: بداية الدعوة:

اولا: دوافع المسلمين الاوائل في اعتناق الاسلام وانتشاره:

١-**منطلق الدعوة (مكة المكرمة):** انطلق الإسلام قد انطلق من أقدس بلدٍ لدى الإنسان في العالم، وهو المكان الذي تهوي إليه ثمار الأفئدة من كل مكان ، وهو ملتقى لكل العواطف، ومحل آمال الناس، وغاية رجائهم. هي (البقعة الجغرافية للجزيرة العربية ترشحها للقيام بعبء مثل هذه الدعوة؛ بسبب أنها تقع في نقطة الوسط بين الأمم المختلفة التي من حولها ، وهذا مما يجعل إشعاعات الدعوة الإسلامية تنتشر بين الامم والدول المحيطة بها في سهولة ويسر)،وقد بدأ النبي (ص) دعوته في مكان بعيد عن نفوذ الدولتين العظيمتين: الرومان، والفرس، وغيرهما من الدول ذات القوة، إذن، فلا قوة قاهرة تستطيع أن تضرب الضربة الحاسمة، وتقضي على دعوته في مهدها؛ وذلك لأن المحيط الذي بدأ فيه دعوته، والحجاز عموماً، كانت تسيطر عليه الروح القبلية، ويطغى عليه التعصب القبلي، والقوى فيه متكافئة تقريباً، وكانت القبائل المتعددة كثيرة - فبطون قريش وحدها كانت عشرة أو تزيد، لذا فلها مكانتها واحترامها - وبالتالي مصالحها الحيوية سوف تتعرض لدى سائر العرب لنكسة قاسية، إن لم تكن قاضية.

٢-**الحالة الاجتماعية:** دور الحالة الاجتماعية التي كانت سائدة آنذاك، حيث كان الناس يعيشون حياة الشقاء والبلاء ، وخير وصف للحالة الاجتماعية التي كان يعيشها العرب ما قاله جعفر بن ابي طالب (ع) لملك الحبشة، حينما ذهب عمرو بن العاص ليخدعه عنهم قائلا: (كنا قوماً أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتي الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف) هذه الحالة الاجتماعية القاسية التي كانت تهيمن على الأمة، وذلك الضياع الذي يسيطر عليها قد هيأ الإنسان الجاهلي نفسياً لقبول الحق ، والتفاعل معه، وجعله يتطلع للدعوة التي يجد فيها الحق والخير ، ويعرف أنها تستطيع أن تخفف من شقائه وآلامه، وتنقذه من واقعه المزري والمهين ذاك، وقد عبر جعفر بن أبي طالب (ع) عن ذلك، لملك الحبشة ، بعد عبارته المتقدمة ، فقال: (فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانته ، وعفافه فدعانا إلى الله ؛ لنوحده ، ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه ، من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة الخ.) ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الاندفاع نحو الإسلام ، إنما كان ظاهراً وقوياً في جملة الضعفاء والعبيد، والفقراء، أما أولئك المستغلون والمستكبرون وأصحاب الأموال، والأطماع، من أمثال: أبي جهل ، وأبي سفيان ؛ فقد كانوا هم الذين يهتمون بالقضاء على الدعوة، ومنعها من الانتشار.

٣- **نوع معجزاته (ص):** ومما ساعد على اعتناق الإسلام لمعجزته الخالدة (القرآن الكريم) التي جاء بها (ص) الذي حيَّر العرب، بما يتضمنه من قوانين عامة وشاملة ، ومن معان وإخبارات غيبية، ومن قصص فيها العبر والعظات.

٤- **بشائر اليهود والنصارى به (ص):** بشائر أهل الكتاب بقرب ظهور نبي في المنطقة العربية ، قد سهل هو الآخر قبول دعوته، وانتشار رسالته، فقد جاء في التوراة المتداولة: (وهذه هي البركة ، التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته ، فقال : جاء الرب من سيناء ، وأشرق لهم من ساعير، وتلألأ من جبل فاران، فالمجيء من سيناء كناية عن تكليم الله لموسى (ع) في سيناء، وساعير هي جبال فلسطين، وهو إشارة لعيسى(ع). و (فاران اسم قديم لأرض مكة، التي لم يظهر فيها إلا نبينا الأعظم محمد (ص) ، الذي أنزل عليه القرآن. والنبي محمد (ص) هو من نسل إبراهيم (ع) ، الذي جعلها أرض غربته ، تقول التوراة : (وأعطى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك، كل أرض كنعان، ملكاً أبدياً.). فالمقصود بأرض غربة إبراهيم خصوص مكة، لأنه أسكن أهله فيها.

٥- **مناطق سكنى أهل الكتاب:** وبعد، فإن النصارى لم يتوغلوا في قلب الجزيرة العربية ، بل كانوا يسكنون على أطرافها: الحيرة، وبلاد الشام، وكانت بعض القبائل العربية تدين بالنصرانية، دون أن يلتزموا بطقوسها الدينية إلا بصورة ضعيفة، أما اليهود، فقد كانوا أولاً هم حكام يثرب، بعد أن قدومهم من فلسطين، فراراً من الرومان، ثم قدمها الأوس والخزرج القحطانيون من اليمن، وتغلبوا عليها، وحصروا اليهود ـ وهم ثلاث قبائل : بنو النضير، وقينقاع، وقريظة، في مناطق معينة في المدينة وأطرافها، وكانوا يسكنون فدكاً وتيماء.

٦- **الفراغ العقائدي والسياسي:**

أ ـ **الفراغ العقائدي:** لقد كان العرب يعانون من فراغ عقائدي هائل، عبَّر عنه علي بن ابي طالب (ع) بقوله: (بعثه ، والناس ضلال في حيرة ، وحاطبون في فتنة، حيارى في زلزال من الأمر، وبلاء من الجهل). ويكفي أن نذكر: أنهم حتى عبادتهم للأصنام قد كانت ملونة باللون القبلي، فلكل قبيلة بل لكل بيت وثن ، وطريقة. وكثيراً ما كانت دوافعهم إلى عبادة تلك الأصنام عاطفية، فارتباط العربي بهذا الصنم إنما هو لأن هذا الصنم مرتبط بتاريخ أبيه أو جده، قال تعالى حكاية لذلك عنهم:﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴾. ومما يدل على أن عبادتهم للأصنام لم تكن عن تعقل وقناعة: هو أن الذين كانوا يرجعون إلى فطرتهم ، وإلى عقولهم سرعان ما يدركون منافرتها للفطرة، ولأحكام العقل السليم، ويرغبون بالخروج من هذا الجو ، ولذلك نجد المؤرخين يذكرون: أن عبد المطلب قد رفض عبادة الأوثان.

ب ـ **الفراغ السياسي:** إن أرض العرب القاحلة ، والجو الحار الذي تتميز به، وحياتهم المتنقلة من مكان إلى مكان، وقدرتهم على تحمل المشاق ، قد جعل السيطرة عليهم شبه مستحيلة حسبما قدمنا، بل جعلهم بحسب طبيعة ظروفهم الحياتية قادرين على توجيه الضربات القاصمة لكلِّ دخيل، الأمر الذي أسهم في إبعاد أطماع المستعمرين عن منطقتهم، مع قناعة المستعمر بأنه سوف لا يجني الكثير من النفع في مقابل الكثير من تعرضه للضرر دون فائدة، فجعل المنطقة في فراغ سياسي، لذا فان شمالي الجزيرة العربية لم يتعرض لأي حكم أجنبي أصلاً، نعم، قد تعرض جنوبها وهو اليمن لسلطة الأحباش لفترة قصيرة. وهذا الفراغ السياسي قد جعلها بعيدة عن نفوذ الأديان الكبرى بشكل فعال،

ولو بفرض من السلطة الحاكمة، كالنصرانية والزرادشتية، وحتى عن التأثر باليهودية التي كانت تعيش بينهم ومعهم، فبقيت المنطقة بعيدة عن الشبهات والأفكار الغريبة والدخيلة، وإن كان قد تسرب إليها بعض اليهود فراراً من الرومان، ولكن لم يكن لهم أي نشاط ديني، أو لعله كان، ولكنه لم يثمر، إذ لم يكن ثمة سلطة تدعمه سياسياً وإعلامياً، وكذلك فأن نصارى تغلب ما كانوا يتمسكون من النصرانية إلا ببعض التعاليم

٧- **بقايا دين الحنيفية في العرب :** ساعد على ذلك أيضاً ، وجود بقايا الحنيفية ـ دين إبراهيم كالحج وآدابه ـ في الجزيرة العربية ، وفي مكة بالذات ؛ لأن العرب ، وهم أولاد إسماعيل ، قد توارثوا عنه الدين الحق وكانوا يعتزون بذلك، وقد قال تعالى لهم: ﴿ ... مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ... ﴾، وكانت قليلة جداً ـ قد بقيت متمسكة بعقيدة التوحيد، وترفض عبادة الأوثان ، وتعبد الله على حسب ما تراه مناسباً، وقريباً إلى تعاليم دين إبراهيم ، مع التزام بعضهم الآخر بدقة بدين الحنيفية، ومن هؤلاء عبد المطلب ، وأضرابه ، من رجالات بني هاشم الأبرار، كان من بقايا الحنيفية تعظيم البيت، والطواف به، والوقوف بعرفة، والتلبية، وهدي البدن.

٨- **الخصائص والعادات العربية:** ولقد كان لبعض الخصائص، والأخلاق، والعادات العربية الجيدة، أثر كبير في نشر دعوة الرسول (ص)، التي هي دعوة الحق والخير وشمولها، وتركيزها ورفض السلوكيات الرديئة منها واستئصالها بالحكمة والموعظة الحسنة، وابقاء الجيدة منها كالشجاعة العربي، واستهانته بالصعاب، في الدفاع عن الإسلام.

المحور الثاني : مراحل الدعوة العلنية:

اولا: الامر الالهي :

أن دعوة النبي ﷺ بدأت سرا عندما أمره الله تعالى بتبليغ الرسالة، فكان يدعو أصدقاءه وأقاربه إلى توحيد الله تعالى ونبذ الشرك والأصنام، واستمر على ذلك ثلاث سنين من مبعثه ﷺ لا يظهر الدعوة في المجالس العامة والأماكن العمومية. فلما نزل عليه قول الله تعالى :فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} الحجر:٩٤}. أعلن الدعوة على رؤوس الأشهاد وفي مجالس القوم. فكان ذلك بداية الدعوة الجهرية. فأظهر أمره وقال: "إنّي رسول الله أدعوكم إلى عبادة الله وحده، وترك عبادة الأصنام التي لا تنفع ولا تضرّ، ولا تخلق ولا ترزق ولا تُحيي ولا تُميت". (الطبرسي، إعلام الورى، ص٣٩ - ٣) ومنذ ذلك الوقت دخلت دعوة الرسول (ص) مرحلة جديدة؛ إذ أخذ يدعو إلى التوحيد في التجمُّعات وفي موسم الحجّ في منى وبين القبائل المجاورة لمكّة.

ثانيا: عوامل مقاومة المشركين للدعوة:

١- لخوف على النفوذ والطبقية :اعتبرت قريش (وخاصة بني أمية) الإسلام تهديداً مباشراً لسيادتهم، وعصبيةً جاهلية، ورفضاً لأن يكون النبي من بين هاشم.
٢- المصالح الاقتصادية :خشية زعماء قريش من أن الإسلام، بدعوته للمساواة، سيقضي على مصالحهم القائمة على عبادة الأصنام التي كانت تُجلب لها الوفود من كل مكان.
٣- الإيذاء والتعذيب :اتباع أسلوب التنكيل بالضعفاء والمؤمنين، مثل عمار بن ياسر وآل ياسر، لثنيهم عن الدين.
٤- الحصار الشامل :فرض حصار اقتصادي واجتماعي في شعب أبي طالب استمر ثلاث سنوات لإجبار النبي وبني هاشم على التراجع.
٥- محاولات الاغتيال والتآمر :تعددت المحاولات، منها مؤامرة دار الندوة، ومحاولة قتل النبي ليلة الهجرة التي فداه فيها الإمام علي بن أبي طالب (ع) بنفسه.
٦- التشوية النفسي والإعلامي :اتهام النبي بالسحر، والجنون، والشعر لإبعاد الناس عن سماع القرآن .
٧- العامل السياسي: كان رد فعل قريش نابعاً من تمسكهم بالوثنية كأداة سياسية، والتعصب القبلي الذي حاربه الإسلام.

لذا فانه عندما بدأت الدعوة العامّة والعلنيّة لرسول الله (ص) أخذ الملأ من قريش يُخطِّطون لتحجيم الرسول (ص) وحركة الرسالة، وانتقلت المواجهة من الحرب الباردة إلى حربٍ ساخنة تمثّلت بالاضطهاد، حتّى القتل والتهجير والحصار الشامل من أجل الإبادة التامّة. فكان ردّ فعل قريش أمام جهره (ص) بالدعوة، أن أدبروا عنه وتنكّروا لدعوته خصوصاً بعدما ذكر آلهتهم وعابها. وبما أنّ النظام القبليّ الذي كان سائداً في مكّة، كان يعني أنّهم لو تعرّضوا لمحمّد (ص) لواجهوا خطر الانتقام من بني هاشم، لهذا لجأوا إلى المحاولات التالية، وذلك بأسلوب مُتدرِّج: ١ ـ استغلال نفوذ عمّه أبي طالب وما يكنّه النبيّ (ص) من احترام له لمنعه (ص) من مواصلة دعوته، والطلب إليه بالتوقُّف عن سبّ آلهتهم وتقبيح ديانتهم. ٢ ـ الترغيب والترهيب: التعامل مع أبي طالب بالتهديد تارةً، وبعرض المال والثروة والرئاسة تارةً أخرى. وبعدما يئسوا من الحصول على النتيجة المطلوبة، عرضوا على أبي طالب أن يعطوه عمارة بن الوليد ـ وكان أجمل وأقوى وأشعر فتى في قريش ـ وأن يُسلِّمهم في مقابل ذلك محمّداً (ص) ليقتلوه، فرفض أبو طالب ووبّخهم بقوله: "لبئس ما تسومونني عليه، أتُعطوني ابنكم أغذوه لكم وأُعطيكم ابني تقتلونه، هذا والله ما لا يكون أبداً". وجاؤوه مرّة وهدّدوه بالقتل هو وابن أخيه، فما كان من رسول الله (ص) إلّا أن قال: "والله يا عمّ لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر، حتّى يُظهِرَه الله أو أهلك فيه، ما تَركتُه"[٣] . (المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٨، ص١٨٥) ٣ ـ مفاوضة النبيّ (ص) ومساومته مباشرة: عن طريق إغرائه بالمال والجاه، ولكن النبيّ (ص) رفض عرضهم؛ لأنّه لا طمع له بالمال والسلطان ٤ ـ نهي الناس عن الالتقاء بالنبيّ (ص): والاستماع إلى ما يتلوه من قرآن. وقد تحدّث

القرآن عن ذلك: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾. (فصّلت، الآية:٦٢.) ٥ ـ التعرُّض لشخص النبيّ (ص) بالإيذاء المباشر: فرجموا بيته بالحجارة، وألقوا التراب على رأسه، ووضعوا الأشواك في طريقه وأمام داره. حتّى قال (ص): "ما أُوذي نبيّ مثل ما أُوذيت".(المجلسي، بحار الأنوار، ج٣٩، ص٥٥.) ٦- اتّباع سياسة الإرهاب والتعذيب: والتنكيل بالصفوة المؤمنة.

ثالثا: ولادة السيّدة الزهراء عليها السلام: وُلدت السيّدة فاطمة عليها السلام على أَشْهَر الأقوال في السنة الخامسة للبعثة في مكّة، وكانت أصغر أولاد الرسول (ص) من زوجته خديجة، وكانت قد شهدت منذ صغر سنّها جهاد أبيها المشركين وصراعه معهم.

رابعا: الحصار في شعب أبي طالب: بعد مواقف الصمود تجاه قريش من قبل النبيّ (ص) ومن معه، قرّرت قريش مقاطعة بني هاشم، وفرض حصار اجتماعيّ واقتصاديّ عليهم، وهو ما عُرِف بحصار الشعب، فقد اجتمع المشركون في دار الندوة وكتبوا وثيقة اتفقوا فيها على البنود التالية:
١ ـ أن لا يُزوِّجوا أحداً من نسائهم لبني هاشم، وأن لا يتزوّجوا منهم. ٢ ـ أن لا يبتاعوا منهم شيئاً، ولا يبيعوهم شيئاً مهما كان نوعه. ٣ ـ أن لا يجتمعوا معهم على أمرٍ من الأمور. ٤ ـ أن يكونوا يداً واحدة على محمّد وأتباعه [٨]. (ابن هشام، السيرة النبويّة، ج١، ص٣٧٥.) قدّرت قريش أنّ هذا الحصار سيؤدّي إلى أحد ثلاثة أمور: إمّا قيام بني هاشم بتسليمهم النبيّ ليقتلوه، وإمّا أن يتراجع النبيّ عن الدعوة، وإما القضاء عليه وعلى جميع من معه جوعاً وعطشاً تحت وطأة الحصار. استمرّ الحصار ثلاث سنوات، من السنة السادسة حتّى التاسعة للبعثة، وكان المسلمون خلاله يُنفقون من أموال خديجة وأبي طالب، حتّى نفدت واضطروا إلى أن يقتاتوا بورق الشجر، ولم يكونوا يجسرون على الخروج من شعب أبي طالب إلّا في موسم العمرة في رجب، وموسم الحجّ في ذي الحجّة، فكانوا يشترون حينئذٍ ويبيعون ضمن ظروفٍ صعبة جدّاً [٩]. (ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج ٢، ص٨٧.)، وكان الإمام عليّ (ع) أثناء هذه المحنة يأتيهم بالطعام سرّاً من مكّة من حيث يُمكِن. وكان أبو طالب يحرس النبيّ (ص) بنفسه؛ خوفاً من أن يتسلّل أحد من المشركين إليه ويغتاله على حين غفلة، بل كان إذا حلّ الظلام ينقل النبيّ من المكان الذي عَرف أهل الشعب أنّه بات فيه، إلى مكانٍ آخر، ويجعل ابنه عليّاً عليه السلام في مكان النبيّ (ص) حتّى إذا حصل أمرٌ أُصيب ولده دونه. وانتهى الحصار بعدما أكلت الأرضة ما في صحيفة المشركين التي تعاقدوا فيها على الحصار، وقيام جماعة منهم ممّن تربطهم ببني هاشم علاقات نسبيّة بنقض الصحيفة وإلغاء مفاعيلها، ومنهم من كان من الموقِّعين على الصحيفة، وبذلك عاد بنو هاشم إلى ومساكنهم. وكان النبيّ (ص) قد أخبر بأمر الصحيفة بواسطة أبي طالب، وهي من كراماته (ص) حيث نزل عليه جبرئيل بأمرٍ من الله تعالى يُخبره بما جرى على الصحيفة. (اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣١ ـ ٣٢.)

رابعا: عام الحزن: في السنة العاشرة للبعثة، وبعد خروج بني هاشم من الشعب بمدّة قصيرة، تُوفّيت خديجة، وبعدها بمدّة قصيرة تُوفّي أبو طالب. فعَظُم ذلك على رسول الله (ص) واشتدّ حزنه، وبوفاة هذين الشخصين اللّذين كانا عضداً وحرزاً وناصراً تتابعت عليه المصائب. (ابن الاثير، الكامل في

التاريخ، ج٢، ص٩٠.) ، فخديجة بالنسبة للنبيّ (ص) كانت ضمن نطاق البيت والأسرة الزوجةَ الوحيدةَ الحنون والمضحّية والحريصة، وكانت وزيرة صدق على الإسلام، وكان يسكن إليها. وبقي (ص) إلى آخر عمره يُكرم مثواها، ولا ينسى سبقها في الإسلام وما تحمّلته من مشقّة ومكابدة في سبيل الدين، حتّى قال فيها: "ما أبدلني الله خيراً من خديجة؛ لقد آمنت بي حين كفر بي الناس، وصدّقتني حين كذبني الناس، وواستني في مالها حين حرمني الناس، ورزقني الله منها أولاداً"[١٢] . (ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ج ٤، ص٢٨٧ (في حاشية الإصابة). أمّا أبو طالب فهو الذي رعى النبيّ (ص) وتولّاه في طفولته وصباه، وكان الذّابّ والمدافع عنه في عهد رسالته، فكان يقف كالسدّ العظيم أمام أحقاد المشركين وعدوانهم، ولمّا تُوفّي نالت قريش من رسول الله (ص)، واجترؤوا عليه حتّى قال (ص): **"ما نالت قريش منّي شيئاً أكرهه حتّى مات أبو طالب".** (ابن شهر أشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص١٦٧.) ولا شكّ بأنّ أبا طالب مات مُسْلِماً، وإن كان قد أخفى إسلامه كما قال الإمام الصادق عليه السلام: **"إنّ مثل أبي طالب كمثل أصحاب الكهف؛ أسرُّوا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرّتين"** . (الكليني، محمّد بن يعقوب، الكافي: ج١، ص٤٤٨.) فَشِل مخطّط الحصار للنبيّ (ص)، ومن معه في شعب أبي طالب، وانتهى الأمر بانتصار النبيّ (ص) وخروجه مع أصحابه من الحصار بعد سنوات مريرة. انتهى الحصار وانتهت بذلك أيّام حياة سنَدَين عظيمين للنبيّ (ص) في دعوته وهما: زوجته الوفيّة خديجة، وعمّه أبو طالب، وسمّى رسول الله (ص) ذلك العام بعام الحزن.

خامسا: الإسراء والمعراج: اختلف المؤرّخون في تأريخهما ما بين السنة الثانية من البعثة حتّى السنة العاشرة، ولكن الذي قُطع به أنّه حصل قبل وفاة أبي طالب والسيّدة خديجة. وبحسب النصوص فقد أُسري بالرسول (ص) من مكّة إلى بيت المقدس، بمعجزةٍ خارقة ثمّ عُرج به من هناك إلى السماوات بقدرته تعالى. وقد شاهد في سفرته علائم وآيات عظمة الله في الكواكب والسماوات، ولقاء الملائكة وأرواح الأنبياء، ورؤية مشاهد الجنّة والنار، ودرجات أهل الجنّة والنار وما شابه ذلك. وقد وصف الله تعالى الإسراء بقوله: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾**[١٥]. (الاسراء: ١) قال تعالى في المعراج بعد بيان المراحل التي مرّ بها الرسول (ص): **﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾**[١٦]. (النجم: ١٨) ويرى العلماء أنّ معراج النبيّ (ص) حصل بالروح والجسد معاً، وليس بالروح فقط. ودليلهم هو تصريح الآيات بلفظ العبد **﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾**[١٧]، (النجم: ١٠)، والعبد يُطلق على الروح والجسد، وقوله تعالى: **﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾**[١٨] (النجم: ١٧) فالرؤية البصريّة تُطلق على رؤية الجسد دون رؤية الروح فقط، فضلاً عن أنّه لو كان بالروح فقط لما خرج أبو طالب والهاشميّون في طلبه (ص)[١٩]. فكان **الإســـراء من المسجد الحرام (مكّة) إلى المسجد الأقصى (القدس)** في مكّة المكرّمة، كرّم الله تعالى نبيّه بمعجزةٍ لم تكن لأحد من الأنبياء، وهي معجزة الإسراء والمعراج، وكان ذلك بروح النبيّ (ص) وجسده معاً.